مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/٤ ميلادي

عنوان المقال : آيات الأخرس	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

لله ما أخذ وله ما أعطى

وكل شيء عنده بمقدار

غلبت فضائحكم وهمجيتكم وحشية التتار ..

ما يجري على الأرض المباركة خرج عن كل قانون ومعيار

كهوف ما قبل الميلاد .. جثث تبحث عن مقبرة تحتاج إلى العديد من الأمتار

وفي صدر الإنسانة التي لم تُحترم تلتهب النار ..

عظم اللّه أجرك أيتها الأمة الفوقية ..

وأنا بدوري باسم المسلمين جميعاً أعتذر إليك أيتها العهدة العمرية .

✧ ✧ ✧

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون

أربع وخمسون سنة ونحن نردد للأقصى عائدون

شلاَّل أطفال ونساء ببحر من الدماء مغرقون

ونحن شعوباً وحكاماً على الإقامة في الحضيض مجبرون يا ترى أم مخيرون ؟

طفولتي العسكرية قضيتها في مخيم جرش وأنتم ببيوتكم تسعدون

مصيبة .. فاجعة .. كارثة .. وعلى الشاشات العربية تعرضون هزَّ البطون !

أكتب لكم بياناً من خيمتي التي ألفت كل العيوب

تطبخ عمتي بالقدر المثقوب

وأنتم في الأسواق تشترون كل ما تشتهون .. بالدنانير .. بالدراهم

بالليرات .. بالجنيهات .. مملوءة هي الجيوب ..

ثوبي مرقَّع

لعبتي وحل في مستنقع

عيدي باليتم مرصَّع

أرجوحتي - حَلْوَتي .. حرقتي .. أنين متدفق يصرخ من الألم

ويتوجع .. يتوجع .. يتوجع

عظَّم اللَّه أجرك أيتها الشهامة العربية بمجدها الرفيع الساطع

وحسبنا اللَّه فيكم هو وحده الضار والنافع

✧ ✧ ✧

تخمة من أحداث القصص المشوِّقة يتمتع عندكم بسماعها الأطفال .

وجدتي كل ليلة مع بكاء الظلام تروي لي قصة الأبطال .

أميَّة مقهورة تمد يدها إلى صدرها المطعون بذل الأغلال .

وتُخرج ورقة الميلاد ؛ ما عاد في سماء حياتها غير هذا الهلال .

وتقول لي : حفيدتي .. هذه هي ثروتي

في رام اللَّه وُلدت .. وفي الخليل تزوجت

ومن فلسطين طُردت .. وعلى أغلب المخيَّمات تعرَّفت وتجولت

شَرَّدونا .. قتلونا .. ومن بيوتنا طردونا

عظم اللَّه أجرك جدتي .. ماذا أفعل أنا إن هم أذلونا ؟

✧ ✧ ✧

في كل عتمة ليلٍ تروي لي مرارة القضية .

عنوان المقال : آيات الأخرس	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

تبلغني أمانة المهمة .

ترتعش في عروقي قشعريرة النقمة .

وتعطيني مهلةً مذبوحةً تلو المهلة .

وفي كل ليلة تزداد ظلمة فلسطين ظلمة .

يحفر الأسى على جبينها الشامخ تجعيدة .

جدتي .. احكي لي اليوم أرجوك قصة جديدة .

قصتك هذه حفظتها طويلة وليس لها نهاية

فتقول لي : آيات حفيدتي أنتِ هي البداية

غداً تكبرين وتعيها .. غداً ترسمين خريطتها وتفهمينها

إنَّها القصة الوحيدة التي أستطيع أن أرويها

واليوم كبرت وعرفت أن عنوانها : " حاميها حراميها " !

✧ ✧ ✧

يولول في ذاكرتي وطفولتي أنين الغسَق

وتغرق جدتي بالنوم على الفراش الممزق

تفوح من صوفه رائحة العفن المعتَّق

وفي كل يوم أرى أرقام بطاقاتنا الشخصية من لوائح حقوق الإنسان تنسَّق

كم علمتني سياسة تهويد القدس وتغيير حقيقة حائط « المبكى » !

أدبني كثيراً " ردهان " عندما تجرأ وحرق الأقصى

أيشارككم بالإثم يا ترى علماء الأمة ودور الفتوى

بماذا ستجيبون عندما يسألكم اللّه القادر الأعلى

عنوان المقال : آيات الأخرس	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

✧ ✧ ✧

لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بمقدار

موتك جدتي في الخيمة لقنني حقيقة المهمة

والعالم العربي يُنظر ويخطط وتجتمع قياداته للقاء القمة

وهي وأنتِ وأنا ننتظر ساعي البريد ليحمل لها بطاقة دعوة من الرئاسة المحترمة

هي أنا .. إنسان الأحزان

أبي استشهد وما زالت ولاويل أمي تصرخ في الآذان

وأخي المخنوق أسيرٌ كالأشباح وراء القضبان

وأنا لا أريد غذاء ولا دواء ولا وعوداً كالهذيان

ولست متسوِّلة أحلم بالشفقة ولا أحب الإحسان

أنا فقط أتمنى لو أحس أنني إنسان

✧ ✧ ✧

لا مدرسة الأحداث دخلتُها يوماً

ولست كحكام العرب « سكتوا دهراً ونطقوا كفراً »

ولا أملك ما تملكه فتيات الشعوب .. خبزاً وذهباً وجوالاً ودفئاً

فلسطينيةٌ أنا .. وكفى أن أعاقب كأنني ارتكبت جرماً

بحرب الثامنة والأربعين .. عوقبت جدّاتي

وبحرب السابع والستين .. شَنَّعوا بأمهاتي

ومع بداية الانتفاضة .. احتجزوا هويتي واستخفوا بصمود إصراري

ألم تعلمكم مذابح صبرا وشاتيلا إلا أن الفراعنة هم الأحباب ؟

ألم تعلمكم محاكم التفتيش المغلّقة الأبواب في وجه البوسنة وأرمينيا

إلا أن تستجيروا باللوبي الصهيوني المقّرر فتستجيرون بمن كشف لنا الأنياب .

ألا ترونهم وقد رفعوا عن وجوه ضمائرهم النقاب ؟

أما في الأمة أسودٌ كما فيها من الذئاب ؟

وأنا .. أنا التي أتجرع العذاب تلو العذاب .

✧ ✧ ✧

لله ما أخذ وله ما أعطى

وكل شيء عنده بمقدار

مجازر في الخفاء .. احتجاز الإسعاف ومنعه عن تلبية النداء

مشروع مصمم ومخطط تحويل الأقصى إلى تيار دماء

والقيادات في القاعة الضخمة يعظمون بعضهم بالمقاعد والألقاب

فخامة الملك فلان .. عظمة السيد بهلوان

تنازلات تتبعها تنازلات على مائدة المساومات

وبنو صهيون بدأوا منذ زمن بعميق الحفريات ..

مؤتمر قمة .. وتنزل علينا نحن الويلات تلو الويلات

أحبط المؤتمر .. أكان يمكن أن ينجح دوني أنا ؟

كيف يغيب عنكم سادتي دعوتي ؟ كيف لا ترجونني الحضور ؟

أما لي مقعد واحد بين أصحاب النفوذ والقصور .

أنا مصنع الأسلحة التي تنتج لكم سلعة اسمها الشهيد

أنا منذ نصف قرن لم تسعدني يوماً تكبيرة العيد

في رحمي تستعر المعركة الخرساء الباردة

أمومتي المسحوقة هي وحدها الضحية النادرة

مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٤/٢٠٠٢ ميلادي

عنوان المقال : آيات الأخرس	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

✧ ✧ ✧

تدق جارتي الباب وتقف متلعثمة : .. ولدك راح
برهة تمضي يُدوِّي انفجار .. أما بقي في حوزتكم غير ابني سلاح
كان للإنسان حرمة يوم قاد الجيوش صلاح
وقع قلبي على الأرض قتل ابني الجندي الذي صنعتموه .. قتله السفاح
حسبي اللّه .. حسبي اللّه يكفيه أنه من ذل حياتكم رحل واستراح
وترفعُون ولدي فوق الرؤوس على الخشبة ممدد
والأمة المسلمة في كفن ترفِ الحياة قابعة وشبابه يُزف ويتجدد
علت الأصوات : زفوا الشهيد .. تزغرد النساء في أذني
يقلدهم بالحال فمي .. لكنه كبدي .. أتفهمون ما يعني أنه ولدي ؟

✧ ✧ ✧

كيف لم تشكل حرقة فؤادي في سيادتكم صوتاً
كيف لم يصلنا من ساعي بريدكم « كرتاً »
إلى هذا الحد شعوركم تبلد .. إلى هذا الحد موت كرامتكم يتجلد
عظم اللّه أجركم وشكر اللّه سعيكم ..
لقد أنذركم قبلَ السفَّاح الطاغية مائة شارون وشارون
أما أنتم فلا أقول لكم كفوا عن البكاء يا ثلاثمائة مليون
فسياسة العولمة المنحازة تدعي العافية وهي إلى الظلم مصابة بالطاعون
ومجرم حرب يرأف به ميزان العدالة المأفون
ألا يرى عقلاء العالم أنهم أصيبوا في مسٍّ من الجنون

عنوان المقال : آيات الأخرس	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

آيات وحدها عرفت أن التاريخ لا يُسرق وقدَّرت كم تساوي شجرة الزيتون

✧ ✧ ✧

آيات ما رأت فرقاً بين أشداء الرجال وضعف الأطفال
ما عاد هناك فرقٌ بين العيش في فخامة الترف وذل الأغلال
خمسون عاماً وأناشيد الأحزاب تعلو وتبشر بالاستقلال
على أرض الواقع تسمر القناص على التلال
على أرض الواقع أنا الأم التي دفعت رحمي ضريبة لوحشية الاحتلال
عظم اللّه أجركم فموتكم جماعي .. وترفكم مثالي
ويا للروعة بلستم جراحي بمهرجانكم الغنائي
أردت أن آتي بنفسي إلى بين عزائكم الذي ليس له نظير .
وكلما وصلت باباً أسمع صوت غطيطكم ويفضحكم الشخير .
ناموا .. ناموا وأنتم ترددون : نعم للعودة والتحرير
وإن استيقظتم فقولوا : لا للتوطين والتهجير .
حسبي اللّه .. حسبي اللّه فوحده العالم العادل القدير

✧ ✧ ✧

لا تسألوني من هي ؟ .. سألتها من أنتِ ؟
قالت : فلسطينية أنا .. وتلك هي جريمتي
ما عدت أذكر أبداً حتى رقم هويتي
أهل القبور في الحقيقة ليسوا تحت الأرض بل هم أمتي
بلى .. أهل القبور هم أمتي ..

عنوان المقال : آيات الأخرس	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

أشكو بثي وحزني إلى من هو غايتي ..

لله ما أخذ وله ما أعطى .. وكل شيء عنده بمقدار

أترى وتسمع ما جرى بنا يا عُمر ؟

أحرَقُوا كلَّ الشجر

خزنوا أطنان الأسلحة التي اشتروها بالدولار

ولا نجد بين أيدينا نحن أمة الإسلام ما ندافع به عن الأقصى سوى الولد والحجر

لأن قلب الأمة أصبح في الحقيقة حجراً

أصبح في الحقيقة حجراً

✧ ✧ ✧

تلك كانت هي ، أما أنا آيات فأقول لكم قبل رحيلي بعض التوصيات :

اهبطوا من القصور

عودوا إلى الخيام وكُلو التمور

وسَنَةً أطعموا الجياع وأخرى تفننوا في شراء أندر الصقور

أنا اليوم غدوت الراحلة آيات

لأن أمتي لا تعرف كيف تحتوي أصحاب القدرة والطاقات

أنا آيات التي لم تجد سلاحاً سوى آيات

فماذا يهز المسلمين إذا لم يشغلهم تدنيس المقدسات ؟

في النهاية أشكركم عرضتم صورتي على الشاشات وصلتني التعزيات

أسيعلن الشباب بعدي الحداد ويرفض على الأقل سماع الأغنيات

الأغنيات المسمومة .. صدقوني هي في الحقيقة قامت بمهمة المخدرات

مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/٤ ميلادي

عنوان المقال : آيات الأخرس	الكاتب : سها عبد الحميد أحمد

✧ ✧ ✧

في حقيقة الأمر كنت أرى كل ما عداي في شلل
وحقاً ما قاله " الغزالي " إن أمة الإسلام في خلل
فعلى رسلكم .. عالجوا تلك العلل
لقد وصفكم حبي ورسولي بفكره المحمدي
وقال : ستغدو كالغثاء أمتي
ولا زلتم تستجدون بالضمير الدولي
وتطالبون الذئب أن يحمي نعجة الظبي ..
أما أنا رحلت ونلت حقيقة ميلادي
فلا أبٌ يفتقدني ولا أم تبكيني
ليس عندي بيت يحميني .. ولا أملك إلا قضية فلسطيني

✧ ✧ ✧

لله ما أخذ وله ما أعطى .. وكل شيء عنده بمقدار
أتسألون من أنا ؟ .. مكتوب في هويتي الاسم : آيات
أنثى ولست من صفوف الرجال والقيادات
ما عدت أهدأ وقد تسمر في مسامعي صوت الحفريات
ما استطعت البقاء وقد اغتصت وامتلأت بالجثث الثلاجات
ما قدرت إلا أن أكون شهيدة من الشهيدات
لكنني في الحقيقة مع الأحياء .. والحسرة عليكم فأنتم هم الأموات.